الذكاء العاطفي و علاقته بالتوافق النفسي-الاجتماعي للطالب الجامعي

د/ بومعراف نسيمة
جامعة بسكرة

الملخص :

الذكاء العام التقليدي الذي تقيسه اختبارات الذكاء المعروفة، هام في الحياة الشخصية والدراسية والنجاح المهني، فاستخدامه في الوقت المناسب يكسب الإنسان مرونة نفسية في إدارة انفعالاته والقدرة على تحقيق التوافق مع المواقف الحياتية المتباينة الإيجابية منها والسلبية، تختلف هذه الانفعالات حسب شخصية الفرد في المجتمع، تبعا للمواقف التي تعترضه والتي لابد من التحكم فيها بذكاء بما يساعده على تحقيق توافق نفسي واجتماعي.فالذكاء العاطفي إذا شرط مسبق لتطوير وإثبات قدراتنا العقلية المتنوعة.

Résumé :

L'intelligence générale traditionnel est importante dans la vie personnelle, la réussite scolaire et professionnelle ; son utilisation en temps nécessaire gagne les émotions humaines , la résilience de gestion psychologique et la capacité assurent la compatibilité avec des situations de vie divers, et ces émotion varient en fonction de la personnalité de l'individu dans la communauté, en fonction des situations rencontrées, et qui devrait mener intelligemment pour aider à assurer la compatibilité psychologique et social.

مقدمة اشكالية :

السلوك الإنساني متغير و ليس ثابتا كما يعتقد البعض، فهو ليس ظاهرة عفوية، أو يحدث نتيجة للصدفة، ولا يحدث من فراغ و إنما يستدعي موقفا، ويتأثر ذلك بعوامل عديدة منها ثقافة الفرد ومعتقداته وميوله ورغباته ومفهومه عن ذاته وكيفية إدراكه وتفسيره لمؤثرات البيئة والمحيط الذي يعيش فيه، وعليه فإن الانفعالات من العوامل التي تؤثر مباشرة في الحياة اليومية .

فالإنسان يحمل معه حاجات نفسية واجتماعية متنوعة يسعى لإشباعها، ذلك أن سواء الإنسان مرتبط بالإشباع المتوازن لهذه الحاجات، وهو ما يؤدي إلى تحقيق التوافق مع النفس ومع المجتمع؛ أي التوازن بين شخصه ومجتمعه، والذي يعتمد على مستوى ذكائه الذي ينعكس في الإنجازات العلمية، التميز الدراسي، الحصول على درجات مميزة ، إلا أنه يحتاج إلى نوع أخر من الذكاء ألا وهو الذكاء العاطفي؛ الذي يسهم في هندسة الذات وتفعيل مسارات التوافق الذاتي و الاجتماعي. ومن هنا نبرز قدرة الفرد على التكيف مع المستجدات العلمية والعالمية وعليه تحقيق التوافق النفسي لهذا الفرد.

والذكاء العاطفي هو شرط مسبق لتطوير ولتحقيق قدراتنا العقلية؛ وببساطة نحتاج للتعرف على انفعالاتنا وعلى إعطاء مشاعرنا وحاجاتنا الداخلية الوصف المناسب والتسمية الملائمة، لنتمكن من تحقيق أهدافنا الحياتية بما يتناسب مع حاجات ومشاعر الآخرين من حولنا. كما نحتاج إلى تنمية المهارات اللازمة للوصول إلى طرق مناسبة لتحقيق أهدافنا وحاجاتنا المتنوعة، من خلال تهدئة انفعالاتنا الخاصة وصولا إلى ارتياحنا الداخلي .

ولأن تطور المجتمعات المختلفة يقاس بتطورها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي؛ فإن التعليم بجميع أطوراه ومراحله يعد من الدعائم الأساسية لهذا التطور، مع العلم أن هذا التطور والتعليم ليسا مجرد اكتساب المعلومات؛ بل يتمثل في تغيير السلوك الإنساني.

إذ يعتبر عملية مركبة لا تنجح إلا إذا تضافرت مجموعة من العوامل كالتسيير الجيد، إلى جانب الاهتمام بالجانب السيكولوجي لأهم طرف في العملية التعليمية – الطالب– من خلال ضبط سلوكه وتوجيهه لاستثمار مكتسباته وقدراته لتحقيق أهدافه.

على اعتبار أن عملية التعلم تمثل نشاطا عقليا، وجدانيا واجتماعيا يتضح في مظهري

الفعل والانفعال والتفاعل الاجتماعي ما ينتج عنه علاقة تفاعلية وانفعالية تتضمن اتصالا نفسيا واجتماعيا ومعرفيا، والتي تعد من أهم العوامل المؤثرة على التوافق النفسي- الاجتماعي للطالب، والذي يعرف (التوافق) بأنه: إشباع الفرد لحاجاته ودوافعه بطريقة مرضية ومرنة بحيث يمكنه تعديل سلوكاته لمواجهة المتطلبات المادية والاجتماعية والبيئية المختلفة بهدف الوصول إلى حالة من الانسجام مع بيئته. أي هو قدرة الفرد على استيعاب وإشباع مطالبه الذاتية ومواجهة ما يحيط به منظر وفوخلق نوع من الموازنة بين مطالبه ومطالب بيئته و ما توفره من ظروف وفي ظل ما تتيحه من امكانيات.

و بسبب بروز بعض المشاكل النفسية التعليمية المختلفة لدى الطلبة، خاصة سوء التوافق النفسي الاجتماعي بأبعاده المختلفة خاصة الاجتماعي والدراسي. لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة الاجابة على التساؤل التالي:

- **هل هناك علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي و التوافق- النفسي الاجتماعي للطالب الجامعي؟**

1- دوافع اختيار الموضوع للدراسة:

يأتي هذا البحث كمحاولة لإبراز علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق النفسي- الاجتماعي في المجال التعليمي، وخصوصا لدى الطالب الجامعي، بسبب بروز المشاكل النفسية التعليمية، ومنه محاولة إيجاد حلول لمشاكل سوء التوافق النفسي للطالب من خلال إلقاء الضوء على أهم هذه الأسباب.

ومن الأسباب الذاتية لاختيار هذا الموضوع، هو الفضول لمعرفة أسباب وعوامل عدم توافق الطلبة الجامعيين، والذي يظهر من خلال تغيبهم المتكرر، إما لأسباب معروفة ومقنعة و إما لأسباب وهمية، في بعض الحصص إن لم نبالغ و نقل جلها.

2- أهمية الدراسة:

تنساب أهمية الدراسة من الموضوع ذاته على اعتبار أن الذكاء العاطفي عامل هام في حياة الأفراد وعلى هذا، ارتأينا معالجته من خلال ربطه بمتغير آخر ألا وهو التوافق النفسي- الاجتماعي قصد التعرف على الذكاء العاطفي، موضوعه وأهميته و كذا بدايات الاهتمام به، وحتى التعرف على موضوع التوافق النفسي- الاجتماعي واستشراف أبعاده وأهميته في حياة الفرد النفسية والاجتماعية.

- ومنه التمكن من إجراء دراسة ميدانية للتعرف على طبيعة الذكاء العاطفي، و نسبته لدى عينة البحث.

- كما أن هذه الدراسة تكتسي أهمية تطبيقية تتمثل في إمكانية استفادة المؤسسات التعليمية من النتائج التي ستصل إليها الدراسة في فهم سلوك الطالب الجامعي، وكل ما يؤثر على توافقه النفسي-الاجتماعي،ما يجعلها تعمل على تحسين الظروف التعليمية وكل ما يتعلق بها، بشكل يضمن تحسين أداء الطالب وتعديل سلوكه بما يضمن أداء هذه المؤسسات لدورها بشكل فعال.

3- فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤل الرئيس لهاته الدراسة قمنا بوضع اجابة مبدئية لها في شكل فرضية عامة، و للتحقق منها صغنا أربع فرضيات جزئية على النحو التالي:

- **الفرضية العامة:**

- ***توجد علاقة ارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي-الاجتماعي للطالب الجامعي***

- **الفرضيات الجزئية:**

1. **توجد علاقة ارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق الشخصي للطالب الجامعي**
2. **توجد علاقة ارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق الصحي للطالب الجامعي**
3. **توجد علاقة ارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري لطالب الجامعي**
4. **توجد علاقة ارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق الاجتماعي للطالب الجامعي**

أولا: مقاربة مفاهيمية:

1. التوافق النفسي-الاجتماعي:

1.1. تعريف التوافق النفسي-الاجتماعي:

التوافق النفسي الاجتماعي هو حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد ونفسه وبين الفرد وبيئته، وتبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية.

ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا أو

مشكلة مادية أواجتماعية أوخلقية أو صراعا نفسيا...تغييرا يناسب هذه الظروف.[1]

فإن عجز الفرد عن إقامة هذا التواؤم و الانسجام بينه و بين بيئته و نفسه، قيل إنه" سيء التوافق" أو معتل الصحة النفسية، و يبدو سوء التوافق في عجز الفرد عن حل مشكلاته اليومية على اختلافها عجزا يزيد على ما ينتظره الغير منه، أو ما ينتظره هو من نفسه.

وعموما يمكننا القول أن التوافق النفسي–الاجتماعي؛ عبارة عن إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراع والأمراض النفسية وكذلك استمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه والتكيف معها، أي بمعنى آخر هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وما يناقضها من الأدوار الاجتماعية أي خلوه من التأزم الذاتي.

ويمكن تحديد التعريف الإجرائي لهذا المتغير بأنه مجموع الدرجات التي يسجلها الطالب على فقرات مقياس المعتمد في هذه الدراسة (ألا وهو مقياس **زينب شقير – للتوافق النفسي**– المتكون من 80 بند) .

2.1.أبعاد التوافق النفسي– الاجتماعي:

يعرف الكثير من الباحثين علم النفس بأنه:" العلم الذي يهتم بعمليات التوافق العامة للكائن الحي في بيئته فيهتم بدراستها، إلا أن هذا المفهوم شأنه شأن العديد من المفاهيم النفسية على أهميته نجد قدرا كبيرا مماثلا من الاختلاف على معناه.[2]

لكن قبل التطرق إلى أبعاد التوافق لابد من التعرف على خصائصه، و التي من أبرزها:

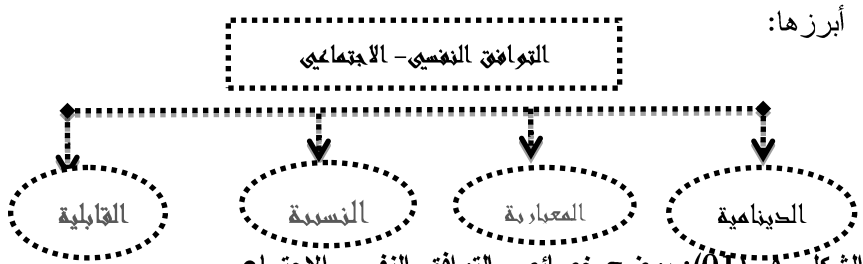

الشكل رقم (01): يوضح خصائص التوافق النفسي الاجتماعي

ولأن التوافق له عدة أبعاد، إلا أننا في هذه الدراسة سنكتفي بأربع أبعاد، هي:

أ.***التوافق الشخصي:***والذي يمثل عملية تشير إلى الأحداث النفسية التي تعمل على استبعاد حالات التوتر وإعادة الفرد إلى مستوى معين، وهو المستوى المناسب لحياته

في البيئة التي يعيش فيها ، فالفرد بهذا يتصرف مدفوعا بدافع الهدف الذي يشبع هذا الدافع، وعندما تعترضه عواقب فإنه يقوم بأفعال و تصرفات و استجابات مختلفة حتى يجد بأنه باستجابته قد تغلب على العقبة و وصل إلى هدفه وأشبع حاجاته ودوافعه.[3]

وعموما يمكننا القول أن التوافق الشخصي؛ هو اشباع الفرد لمختلف الحاجات النفسية والبيولوجية ومجموع الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد وشعوره بالأمن الشخصي واعتماده على نفسه وشعوره بالحرية في توجيه السلوك دون سيطرة الغير والشعور بالانتماء وشعوره بذاتيته وتفرده ورضاه عن النفس و الخلو من مؤشرات اللاسواء و الانحراف.

ب. ***التوافق الصحي:*** تعتبر صحة الانسان وسلامته من الأمراض والعيوب الجسمية مصدرا أساسيا من مصادر الصحة النفسية، ووجود عيب أو مرض أو خلل في التكوينات الجسمية تؤدي إلى خلل في الوظائف الجسمية وتعطيل أدائها، ومما لا شك فيه أن كلما كان الخلل كبيرا كان تأثيره أعمق وأوسع، إذا ما امتد إلى الوظائف النفسية المختلفة.

ذلك أن التكوين البيولوجي ليس بمنأى عن التكوين النفسي بل إنهما يكونان معا وحدة متكاملة ذلك أن الفرد إنما هو وحدة جسمية نفسية.[4]

أي بمعنى ؛ أن تكون الوظائف الجسمية متعاونة تعاونا تاما لصالح الجسم كله، إذ لا يجوز في الحالة الصحية ، أن يقوم عضو جسم بنشاط أكبر أو أقل مما يتطلبه الجسد، وإلا نشأت حالة مرضية أي أنه قدرة الجسم على مواجهة الصعوبات التي تحيط بالفرد، ليتمكن بمقاومة التغيرات المألوفة من درجة حرارة الجو مثلا، بأن يتكيف الجسم معها بتغيرات في التغذية ومواعيدها، أي التوافق بين وظائف الجسم المختلفة في عملها.[5]

ت. ***التوافق الاجتماعي:*** يتمثل في قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وامتثاله لقيم مجتمعه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعهوقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في

منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة ايجابية مع أفراد المجتمع بما فيها الحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، والشعور بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانة متميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني.[6]

وعليه فالتوافق الاجتماعي هو؛ مجموع الاستجابات المختلفة القائمة على أساس شعور الفرد بالأمن الاجتماعي والتي تعبر عن علاقاته الاجتماعية، وهو معرفة الفرد للمهارات الاجتماعية المختلفة والتحرر من الميول المضادة للمجتمع والعلاقات الطيبة مع الأسرة والمحيط الاجتماعي للفرد(الأصدقاء، المدرسة، والعلاقات المهنية، الزملاء والمسؤولين...)

و عليه يتضمن التوافق الاجتماعي مجالين هامين ، هما :

– **التوافق الأسري:**تعد الأسرة النواة الأولى التي يعيش الطفل في كنفها، و التي تعمل من أجل تحقيق الأمن و الطمأنينة لكل الأفراد.

وعليه يقصد بالتوافق الأسري سواد التناغم والانسجام بين أفرادها، وخلوها من الانفعالات والمشاحنات سواء بين الأبناء أو بين الآباء.[7]

يتضمن الاستقرار والتماسك الأسري،وسلامة العلاقات بين الآباء والأبناء،والأبناء فيما بينهم بسواد الحب والثقة والاحترام المتبادل بين كل أفراد الأسرة وقد يمتد التوافق الأسري ليشمل العلاقات الأسرية بين الأقارب وحل المشكلات الأسرية ويستدل عليه من خلال مقياس التوافق النفسي.[8]

– **التوافق الدراسي:** حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي تقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية(الأساتذة، الزملاء، وأوجه النشاط الاجتماعي ومواد الدراسة والوقت: وقت الدراسة وقت الفراغ، وقت المذاكرة وطريقة الاستذكار).فالتوافق

الدراسي قدرة مركبة؛ تتوقف على بعدين أساسيين: عقلي–اجتماعي؛ وبالتالي فهو يتوقف على كفاية إنتاجية و علاقات إنسانية.[9]

وعليه يسمح التوافق الدراسي للمتعلم بتحقيق التفوق التعليمي ونتائج تحصيلية جيدة، في ظل الظروف الايجابية التي تسهل للفرد تحقيق ذلك، كإقامة علاقات طيبة مع الزملاء والتفاهم معهم داخل الصف وخارجه، وكذا بناء علاقة حسنة مع الأستاذ ما يفسح له مجالا للاستيعاب وتحسين المستوى الدراسي.

فبفضل التوافق الدراسي يمكن للمتعلم أن يحب المعلم و المادة التعليمية، و منه الدراسة ككل، إذ يلاحظ غالبا أن التلاميذ الذين يتمتعون بتوافق دراسي (والذي يظهر من خلال العلاقة بالمعلم و الزملاء و كذا حب المادة التعليمية و التخصص) أكثر تحصيلا من غيرهم ممن لا يتوافقون دراسيا، لا مع المعلمين و لا مع الزملاء.

2. الذكاء العاطفي :

2.1.تعريف الذكاء العاطفي:

عرفه "**جولمان**" **GOLMAN**بأنه مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الأفراد ولازمة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة، والتي يمكن تعلمها وتجنبها وتشمل المعرفة الانفعالية وإدارة الانفعالات والحماس والمثابرة وحفز النفس وإدراك انفعالات الآخرين وإدراك العلاقات الاجتماعية.

فهويؤكد بذلك بأن مفهوم الذاتية وإدارتها وتحفيز الذات والتعرف على الذكاءات المتعددة كالآتي: الذكاء الشخصي الذاتي، الذكاء الشخصي الاجتماعي.[10]

فـ"**جولمان**" يرى بأنه القدرة على إدراك الفرد لمشاعره، وتوظيف هذه المشاعر في اتخاذ القرارات الصائبة في الحياة، والقدرة على التعامل مع الضغوط والتحكم في الدوافع والانفعالات، والقدرة على إثارة الحماس في النفس والمحافظة على روح الأمل والتفاؤل متى ما صادف الإنسان فشلا في تحقيق هدفه.

والقدرة على التعاطف مع الآخرين ومعرفة ما يدور داخلهم، وهو المهارة الاجتماعية التي تتمثل في التعامل مع الناس والتعامل مع مشاعر الآخرين من

خلال العلاقات الاجتماعية معهم والقدرة على إقناع الآخرين وقيادتهم.[11]

فالذكاء العاطفي إذا مجموعة القدراتالفرد، الضرورية لنجاحه في مجالات الحياة المختلفة والتي تنمو وتتطور بنمو الانسان وتتضمن النمو الانفعالي بشقيه الايجابي والسلبي، وإدراك انفعالات الأفراد الذين يتعامل معهم.

ويمكن تحديد التعريف الإجرائي لهذا المتغير بأنه مجموع الدرجات التي يسجلها الطالب على فقرات المقياس المعتمد في هذه الدراسة(ألا وهو مقياس **شط –للذكاء العاطفي**– المتكون من 33 بند)

2.2.أبعاد الذكاء العاطفي:

تعددت أبعاد الذكاء العاطفي بتعدد وجهات النظر الباحثين والخلفية النظرية التي يتبنونها. و في ما يلي نورد الأبعاد التي حددها كل من **ماير و سالوفي:**

1) الوعي بالذات: بأن يعي الفرد بمشاعره وانفعالاته وعواطفه والأفكار المرتبطة بهذه العواطف والانفعالات، والقدرة في التحكم في مشاعره بضبطها، أي؛ تهدئة النفس، وذلك أن كل شعور له قيمته، فالحياة دون مشاعر بلا روح وتفتقر لمغزى الحياة الحقيقي.

2) ***الاستعداد الرئيسي:*** أي؛ الطاقة التي تؤثر بشدة وعمق في القدرات الأخرى إيجابيا أو سلبيا، تسييرا أو إعاقة، وهذا ينطوي على مهارة التحكم في الاندفاع أو مقاومة الاندفاع.

3) ***الفنون الاجتماعية:*** إن أساس العلاقات الجوهرية السليمة مع الآخرين تقوم على إدارة الانفعالات، باعتبار أن التعامل مع مشاعر الآخرين يعد من المهارات المهمة في إقامة علاقة إيجابية مثمرة مع الآخرين.ويتطلب التعامل مع مشاعرالآخرين نضج مهارتين وجدانيتين هما إدارة الذات والتعاطف أو التفهم، ويؤدي القصور في هذه المهارات إلى تعارض الفرد للمشكلات، حتى ولو كان على درجة عالية من الذكاء.

4) ***التعاطف*** :قراءة مشاعر الآخرين من خلال أصواتهم أو تعبيرات وجوههم وليس

بالضرورة مما يقولون. و يبنى التعاطف على الوعي بالذات. فكلما كان الفرد على وعي بذاته أي بعواطفه وانفعالاته كان أكثر مهارة على قراءة المشاعر، فالفشل في إدارة مشاعر الآخرين هو نقطة عجز أساسية في الذكاء الوجداني.[12]

هذا عن تحديد "**ماير**" و "**سالوفي**"لأبعاد الذكاء العاطفي، و تجدر الاشارة أنها نفس الأبعاد التي حددها "**جولمان**"، الذي أضاف لها هذا الأخير بعدا رابعا، ألا وهو قدرة الشخص على حل المشكلات والنزاعات والقدرة على إدارة التفاوض أو المفاوضات، و هي مهارات تساعد على النجاح في الحياة العملية .[13]

- فيما حدد "**هنري وريزنجر**" أربعة أبعاد للذكاء العاطفي هي كالتالي:

– القدرة على قراءة العواطف وترشيد الانفعالات وتقييمها بطريقة موضوعية والتعبير عنها بوضوح وإنسانية. و كذاالقدرة على إدارة وتنظيم النفس وتنميتها عاطفيا وفكريا وانفعاليا.

– القدرة على إطلاق المشاعر حسبما يقتضي الموقف وبطريقة تساعد على فهم الإنسان لذاته ولمن حوله وتفعيل علاقاته معهم.

– القدرة على سبر غور الآخرين وتوقع ما يريدون قوله، واستيعاب المعلومات في سياقها وخارج سياقها ثم استخدام المعلومات لدعم العلاقات وزيادة فاعليتها.[14]

ثانيا: الدراسة الميدانية:

1- مجالات الدراسة:

أ. **المجال المكاني**: أجريت الدراسة الحالية بقسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية ــ جامعة محمد خيضر بسكرة، القطب الجامعي شتمة.

ب. **المجال البشري**: يتمثل المجال البشري لدراستنا الحالية في كل طلبة السنة الرابعة علم النفس العيادي، و التي تضم **85 طالبا[81 إناث و 4 ذكور].**

ت. **المجال الزماني**: تمت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة بين **أفريل إلى ماي 2012.**

2- المنهج المستخدم:

المنهج سبيل كل باحث للوصول إلى نتائج الموضوع المراد دراسته والإجابة على أسئلته ويتم ذلك بإتباع خطواته.وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي لدراسة علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق النفسي–الاجتماعي لدى طلبة قسم النفس، لأنه الأنسب لوصف العلاقة بين المتغيرات.

و للإجابة على تساؤلات الدراسة انتهجنا الطريقة الارتباطية، واعتمدنا الأسلوب الاحصائي والمتمثل في معامل "**بيرسون**" للتأكد من فرضيات الدراسة، والتي تفيد بوجود علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي و التوافق النفسي– الاجتماعي للطلبة.

3- أدوات الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المقياس كأداة لجمع البيانات و الذي تعرفه **آن آنستازي (1976)Anne Anastasi**بـــ"أنه أداة موضوعية مقننة لتحديد عينة من السلوك وهو نفس تعريفها للاختبار النفسي.[15]

وهو يعتبر أفضل أداة تستخدم في مثل هذه الدراسات كما أشارت كثير من المراجع والدراسات السابقة، فهي توفر بيانات أكثر موضوعية من غيرها من طرق جمع البيانات الأخرى، وتوفر وقتاً وجهداً كبيراً في جمع البيانات للباحث، وكذلك نظراً لمحدودية وقت الدراسة وقدرات الباحث .

وتم الاستفادة في هذه الجزئية من الأدوات المستخدمة في عدد من الدراسات السابقة، والمتمثلة في:

أ. مقياس الذكاء العاطفي: تمت الاستعانة في هذه الجزئية بالمقياس الذي أعده "**شط**" والمصمم لقياس الذكاء العاطفي، مكون من **(33 بندا)** مصمما على مقياس ليكرت الخماسي.ببدائله الخمسة **(معارض بقوة، معارض، محايد، موافق، موافق بقوة)**.

وضعت له درجات على النحو التالي: **(1،2،3،4،5)** في حالة العبارات الموجبة، وتعكس في حالة الاجابات السالبة.

ب. مقياس التوافق النفسي–الاجتماعي: ولقياس التوافق النفسي تم استخدام مقياس **(زينب شقير)** والمصمم بأربعة أبعاد الشخصي، والصحي، الاجتماعي، والتوافق

ت. الدراسي، والمقياس مكون من **(80)** بندا مصمما على مقياس **(ليكرت)** الثلاثي. حيث وضعت **(20)** فقرة لكل بعد من أبعاد المقياس الفرعية، وذلك بعد الانتهاء من التقنين الخاص بالمقياس، وبذلك أصبح عدد الفقرات **(80 بندا)**، وحددت لها ثلاث بدائل، تنطبق أحيانا، لا تنطبق. موضوع أمامها الدرجات **(2،1،0)** على الترتيب.

- تصحيح المقياس: تتراوح الد
- رجة الكلية للمقياس من **(0-160درجة)**حيث تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض درجة التوافق النفسي-الاجتماعي بكل أبعاده.

4- نتائج الدراسة:

من خلال استقرائنا لعلاقة الذكاء العاطفي بالتوافق النفسي-الاجتماعي، توصلنا إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بينهما، إذ لا يؤثر الذكاء العاطفي في تحقيق التوافق العام للطالب بكل أبعاده، و قد كانت النتائج على النحو التالي:

4.1. **نتائج الفرضية الأولى:** والتي تشير إلى أنه ***يوجد ارتباط بين الذكاء و التوافق الشخصي للطالب الجامعي***، وللتأكد من صحة الفرضية قمنا تطبيق معادلة الارتباط لـــ"**بيرسون**" وهذا ما يوضحه الجدول رقم **(01)** :

- **الجدول رقم(01): يوضح العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي و التوافق الشخصي.**

		الذكاء	SOM
الذكاء	Pearson Correlation	1	,210
	Sig. (2-tailed)		,054
	N	85	85
SOM	Pearson Correlation	,210	1
	Sig. (2-tailed)	,054	
	N	85	85

عند مستوى الدلالة 0.05

يوضح الجدول العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الشخصي للطالب؛ ومنه يتبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الشخصي، حيث كانت النتيجة(**0.21**)وعليه فقيمة الارتباط المحسوبة أقل من مستوى الدلالة؛ ومعنى هذا عدم تحقق الفرضية الأولى.

4.2.**نتائج الفرضية الثانية:** تنص هذه الفرضية على أنه: ***(يوجد ارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق الصحي للطالب الجامعي)***، وللتأكد من صحة الفرضية قمنا بنفس الإجراءات السابقة ، وهذا ما يوضحه الجدول رقم **(02)** :

- **الجدول رقم(02): يوضح العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي و التوافق الصحي :**

		الذكاء	SOM2
الذكاء	Pearson Correlation	1	,120
	Sig. (2-tailed)		,275
	N	85	85
SOM2	Pearson Correlation	,120	1
	Sig. (2-tailed)	,275	
	N	85	85

عند مستوى الدلالة 0.05

من خلال الجدول رقم **(02)** والذي يوضح نتائج الفرضية الثانية، والتي فحواها أنه ***(يوجد ارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق الصحي)***، وبناء على ما يوضحه الجدول، فإن معامل الارتباط **لبيرسون** يوضح عدم وجود أي علاقة ارتباط بين الذكاء العاطفي وهذا البعد، حيث كانت النتيجة(**0.12**)، وهي قيمة غير دالة .

4.3. **نتائج الفرضية الثالثة:** المتمثلة في أنه ***توجد علاقة ارتباطية بينالذكاء العاطفي والتوافق الأسري للطالب***، وللتأكد من صحة أو نفي الفرضية قمنا بحساب معامل الارتباط وفقا لمعامل الارتباط **لبيرسون** بين نتائج الذكاء العاطفي ونتائج اختبار التوافق الأسري.

- **الجدول رقم(03): يوضح العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي و التوافق الأسري :**

		الذكاء	som3
الذكاء	Pearson Correlation	1	,081
	Sig. (2-tailed)		,461
	N	85	85
som3	Pearson Correlation	,081	1
	Sig. (2-tailed)	,461	
	N	85	85

عند مستوى الدلالة 0.05

من خلال الجدول رقم **(03)** الذي يوضح العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري للطالب الجامعي ؛ إذ تمثلت النتيجة في **(0.08)** وعليه فقيمة الارتباط المحسوبة أقل، لذا فهي لا ترقي إلى مستوى الدلالة ؛ ومنه يتبين عدم تحقق الفرضية الثالثة.

4.4. نتائج الفرضية الرابعة: والتي تشير إلى أنه يوجد ارتباط بين (***الذكاء والتوافق الاجتماعي للطالب الجامعي)*** ، وهذا ما يوضحه الجدول رقم **(04)**

- **الجدول رقم(04): يوضح العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي و التوافق الاجتماعي:**

		الذكاء	som4
الذكاء	Pearson Correlation	1	,771
	Sig. (2-tailed)		,540
	N	85	85
som4	Pearson Correlation	,771	1
	Sig. (2-tailed)	,540	
	N	85	85

عند مستوى الدلالة 0.05

يوضح الجدول رقم(**04**) العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الاجتماعي للطالب الجامعي ؛ ومنه يتبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الاجتماعي، حيث كانت النتيجة (**0.77**) وعليه فقيمة الارتباط المحسوبة أكبر من مستوى الدلالة ؛ ومنه تحقق الفرضية الرابعة التي تنص على أنه : ***(يوجد ارتباط بين الذكاء العاطفي و التوافق الإجتماعي للطالب الجامعي).***

4.5. نتائج الفرضية العامة: المتمثلة في أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي للطالب وللتأكد من صحة أو نفي الفرضية قمنا بحساب معامل الارتباط بين نتائج الذكاء العاطفي ونتائج اختبار التوافق النفسي-الاجتماعي ، قمنا باستخدام معامل "**بيرسون**" للارتباط.

- الجدول رقم(05):يوضح العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي-الاجتماعي

		الذكاء	التوافق
الذكاء	Pearson Correlation	1	,450
	Sig. (2-tailed)		,091
	N	85	85
التوافق	Pearson Correlation	,450	1
	Sig. (2-tailed)	,091	
	N	85	85

مستوى الدالة : 0.05

من خلال الجدول رقم (**05**) الذي يوضح العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي للطالب الجامعي؛ يتبين أن قيمة الارتباط المحسوبة أقلمن القيمة المجدولة، فهي لا ترتقي إلى مستوى الدلالة؛ وهذا معناه عدم تحقق الفرضية العامة؛ أي أنه لا يوجد ارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي-الاجتماعي للطالب .

- **مناقشة النتائج:**

يتبين لنا مما سبق أن النتائج المتحصل عليها تدل على أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين متغيرا دراستنا أي بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي للطالب الجامعي، حيث بينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي وأبعاد التوافق النفسي- الاجتماعي الأربعة.

فقد كانت النتيجة عكس ما بينته الدراسات السابقة، خاصة تلك التي قام بها **العكايشي(2003)** لاستقراء العلاقة بين **الذكاء العاطفي والتوافق النفسي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة (ببغداد)** ، حيث توصلت الدراسة إلى أن الطلبة يعانون من قلق المستقبل ولكن يتمتعون بالتوافق النفسي والذكاء العاطفي، وأن هناك علاقة ارتباطية دالة بين متغيرات البحث الثلاثة وبالتالي ففرضيتنا العامة لم تتحقق.

وهو عكس ما توصلت له أغلب الدراسات السابقة التي انتهت إلى وجود ارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي-الاجتماعي؛ إذ كلما ارتفع الذكاء العاطفي لدى الفرد ارتفع مستوى توافقه النفسي-الاجتماعي، والعكس صحيح.

أما عن الفرضيات الجزئية التي تنص كل منها علىالعلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي وأبعاد التوافق النفسي- الاجتماعي. فيتبين مما سبق عرضه من النتائج المتحصل عليها و الدالة على أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والبعد الشخصي، ولا بين الذكاء العاطفي ولا بين الذكاء العاطفي التوافق الصحي، ولا بين الذكاء العاطفي والتوافق الأسري، حيث تمثلت النتائج بعد استخدام معامل الارتباط **بيرسون** كالتالي:**(0.21)**، **(0.12)**، **(0.08)**،وهو ما ينفي فحوى فرضيات دراستنا، أما فيما يخص العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الاجتماعيفقد تحققت هذه الفرضية إذ دلت النتائج على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين و قد مثلت قيمة الارتباط **(0.77)**، و يستشف التوافق الاجتماعي أيضا من خلال ولاء وانتماء الطالب لأصدقائه سواء زملائه في الدراسة أو أصدقائه خارجها؛ ذلك لأن التوافق الاجتماعي مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تقوم على أساس شعور الفرد بالأمن الاجتماعي والتي تعبرعن علاقات الفرد الاجتماعية، وهو معرفة الفرد للمهارات الاجتماعية المختلفة والتحرر من الميول المضادة للمجتمع والعلاقات الأسرية الطيبة والعلاقات الطيبة مع المحيط العام (المجتمع والأصدقاء والعلاقة بالمدرسة والعلاقات المهنية

بالعمال، الزملاء و المسؤولين...)

و بالنسبة للفرضية العامة و التي تتضمن: وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي و التوافق النفسي–الاجتماعي؛ فقد كانت النتيجة المتوصل إليها، هي **(0.18)**

و منه عدم تحقق الفرضية العامة التي تتضمن وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي و التوافق النفسي–الاجتماعي، و يمكن تفسير ذلك من خلال أن مهارات الذكاء العاطفي لم تحظ بمرتبة ثابتة من الاهتمام و الممارسة عند الطلبة، مع عدم حصول أي محاولات لتنمية هذا النوع من الذكاء لديهم. و في هذا الصدد يقول "**جولمان**" لا يعني أن الفرد قد أتقن المهارات الانفعالية، بل يعني أنه يمتلك القدرة الفائقة على تعلم هذه المهارات، ومثال ذلك أن يتميز الفرد بالقدرة على التعاطف مع الآخرين، ولكنه لم يتعلم المهارة القائمة على التعاطف، والتي تأخذ شكل المعاملة الجيدة مع الآخرين. وبدون تعلم المهارة الانفعالية لن يستطيع الفرد تحقيق أي شيء بالرغم من امتلاكه الذكاء العاطفي اللازم.

وعليه توصلنا إلى عدم تحقق الفرضيات التي انطلقنا منها وبالتالي عدم موافقتها لنتائج الدراسات السابقة، وهو ما يصل بنا إلى أنه في العلوم الاجتماعية لا يوجد أمر ثابت أو نتيجة مؤكدة التحقق، فكل دراسة تقف عند حدود العينة التي أجريت عليها الدراسة، ولا يمكن تعميمها على كل الأفراد .

و من خلال دراستنا هذه وعرضنا لمختلف الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات دراستنا نلاحظ أن الدراسة الحالية كشفت عن تضارب نسبي في بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسات.حيث أنه عكس ما توصلت إليه أغلب الدراسات السابقة التي انتهت إلى وجود ارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي–الاجتماعي؛ إذ كلما ارتفع الذكاء العاطفي لدى الفرد ارتفع مستوى توافقه النفسي–الاجتماعي، والعكس صحيح.

وقد يرجع ذلك إلى استخدام هذه الدراسات، لعينات متفاوتة في الجنس، الحجم، والخلفية الثقافية والاجتماعية التي تنتمي إليها هذه العينات، كما أن الكثير من تلك البحوث أجريت على عينات، من مجتمعات ذات طبيعة مختلفة عن البيئة والثقافة العربية، وبالتالي فإن هذه الدراسة ستكون إضافة إلى الدراسات التي أجريت في الدول العربية، في انتظار التوصل إلى نتائج جديدة، مستقاة من البيئة الثقافية والاجتماعية الجزائرية، من منطلق أن دراسة الجانب النفسي– الاجتماعي يمكن أن تكون في السياق

الثقافي والبيئي والاجتماعي.

و عليه، فالنتيجة العامة التي يمكننا الخروج بها بناءا على ما سبق، هي أن ***لا يوجد ارتباط بين الذكاء العاطفي والتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي*** .

خاتمة:

يمكننا القول في الأخير بأن الذكاء العاطفي يحقق للإنسانيحقق للإنسان النجاح في حياته، إلى جانب وجود دافع أوقدرات وإمكانيات عالية تلعب دورا في ذلك، والدور الذي يلعبه الدافع الايجابي و استمرار المشاعر المتحمسة، وهو الإحساس بالثقة في تحقيق الإنجازات.

إضافة إلى أنه يعكس قدرة الفرد على تعامله مع تحديات البيئة اليومية ويساعده على التنبؤ بنجاحه في الحياة بما في ذلك مساعيه الدراسية والأسرية والمهنية والشخصية والاجتماعية، و هو ما يعرف بالتوافق النفسي–الاجتماعي الذي بفضله يكتسب الإنسان الصحة النفسية سواء على الصعيد الشخصي والأسري والصحي والاجتماعي.

و نشير إلى أن ما توصلنا إليه من نتائج ماهو إلا نسبي غير قابل للتعميم لأن عينتنا تختلف عن العينات الأخرى وهذا ما يفتح الأفاق لتناول دراسات جديدة في هذا المجال.

❖ **قائمة المراجع:**

1– عبد الفتاح محمد دويدار:**الطب النفسي وعلم النفس المرضي الاكلينيكي**،دار النهضة العربية،لبنان،**1994**،ص524

2– باسم كراز، نعيم كباجة:**تقدير مدى التوافق لدى الأطفال الصم في ظل الحصار من وجهة نظر المعلمين**، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس لبرنامج غزة للصحة النفسية، **2008**، ص 25

3– عطية محمود هنا:**الصحة النفسية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة–مصر،**1985**، ص65

4– رمضان محمد القذافي: **الصحة النفسية والتوافق** ،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية–مصر،**1987**، ص162

5– عبد العزيز القوصي:**أسس الصحة النفسية**، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – مصر، **1998**، ص6

6- زينب محمود شقير: **مقياس التوافق النفسي**، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة- مصر،**2003** ، ص6

7- مصطفى فهمي منصور:**التوافقالشخصي والاجتماعي**، مكتبة الخزناجي، القاهرة- مصر،**1970**، ص 26

8- بطرس حافظ بطرس: **الدافعية و الذكاء العاطفي**، دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان- الأردن،**2008**، ص ص32-33

9- عبد الحميد الشاذلي:**التوافق النفسي للمسنين**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية- مصر،**2001**، ص63

10- حسين أبو رياش :**الدافعية والذكاء العاطفي**، دار الفكر، عمان- الأردن،**2006**، ص ص235-236

11- سعاد جبرسعيد:**الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة** ،عالم الكتب الحديث،الأردن،**2008**،ص8

12- علاء عبد الرحمان محمد: **الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال**، دار الفكر،الأردن،**2009**، ص ص 23-24

13- سعاد جبر سعيد: المرجع السابق، ص 12

14- طارق إلياس:**الذكاء العاطفي**،بوك سيتي للنشر والتدريب والاستشارات الإدارية،مصر،**2009**،ص ص 9-10

15- بشير معمرية:**القياس النفسي وتصميم أدواته** ، ط2، منشورات الحبر، تعاونية عيسات ايدير، بني مسوس - الجزائر،**2007**، ص 93